

## في المستقبل آمال وفرص مهياة للاستغلال بقلم الأستاذ سيد قطب

في الحاضر آلام ، وفي المستقبل آمال ...

هذه الحقيقة بشقيها هي التي يجب أن نعتقها ، ونؤمن بها ، ونعمل على ضوئها .  
ومهما اشتد سخطنا على الحاضر وما فيه من نقص ومشاكل ورثناها من الماضي البعيد  
والقريب ، فيجب ألا يدفعنا السخط على الحال إلى اليأس من المآل ، فإن يفعنا هذا اليأس  
في حاضر ولا مستقبل ، بل على العكس يجرمنا ثمرات الأمر الواسع العريض .

في الحاضر كثير مما يؤلم في الاجتماع والاقتصاد والأخلاق ... ولكن هذا الحاضر  
في مجموعه خير من الماضي في مجموعه ، وإن اختلفت في هذا الحد بعض الجزئيات .  
وأما المستقبل خافل بالفرص المهياة للاستغلال ، الكفيلة بأن تحقق لنا كثيرا من الآمال ،  
إذا استطعنا أن نستفيد منها ، وأن نتيقظ لها ، وألا ندعها تمر بنا ونحن في غفلة عنها  
بالسفساف من الأمور ، وبالمشاغل الارتجالية الجوفاء

وستحاول في هذه الكلمة أن نستعرض تلك الفرص السامة وما نستطيع أن نحققه فيها  
من آمالنا القومية :

### ١ - من الوجهة الروحية :

يبدو من الصراع العالمي الحالي ، ومن وسائله الظاهرة وبواعثه الكامنة أن الحضارة  
الغربية تصفى حسابها من الوجهة الروحية ، فقد انطلقت بدورها لتعتمد على العلم وعلى  
الصناعة وعلى المادة ، تركض في هذا الكون بقوة جنونية ، انطلقت  
مأخوذة بجحى الاختراع الآلي والتقدم المادي ، تحطم كل  
من المثل الروحية ، والعقائد الانسانية ، والتقليد  
الصناعة ، وعجائب المادة ، فلم تلتفت للجانب الانساني  
الذي أنشأ الحضارة يقضى على الحضارة ، وراحت  
الصناعة !

وكانت هذه نتيجة مترقبة للفتنة بالمادة وإهمال ما عداها ، فالولايات التي تنصب الآن على رؤوس المحاربين والمسلمين في عنف وقسوة ، هي استهتار بالآدمية ، وإنكار للإنسانية ، ونكسة إلى الوحشية ، منشؤها جميعا إغفال الروح ، وإهدار القلب ، ونسيان الإنسان !

لقد نسى الإنسان نفسه ليذكر الآلة ، وأهمل روحه ليعنى بالجهاز ، فتقدمت الآلات والأجهزة ، وتأنرت النفس والروح ، حتى لقد راح بعض العلماء والفلاسفة في الغرب المتحضر يحنى نتيجة هذا الانحطاط البشري على العقل نفسه في شتى ميادين نشاطه .  
يقول الدكتور " الكسي كاريل " في كتابه " الإنسان ذلك المجهول (١) " .

" نكاد نعجب أن المدنية الحاضرة عاجزة عن تنشئة نخبة موهوبة تملك الخيال والعقل والشجاعة . لتط انحط المستوى العقلي والأدبي في كل البلاد على التقرب عند أولئك الذين يحملون التبعات الجسام . تبعات القيادة في السياسة والاقتصاد والاجتماع . وهذه مؤسسات المال والصناعة والتجارة قد أصابها انحطاط هائل ، ولا يدع فهي متأثرة اضطرابا بشروط وأحوال حياة بلادها وحياة البلاد المجاورة لها وحياة العالم أجمع . فالأمر خطير ، وآمال العالم المعلقة بمدينة خابت فلم تستطع أن تنشئ هذه رجالا كفاءة في عقلمهم وشجاعتهم ، قادرين على قيادتها في طريقها المحفوف بالمخاطر . ذلك ما يجعل الحضارة في خطر مهدد أبدا " ... إلى أن يقول :

" فمن الواضح اذن أن لهذه الانقلابات التي أحدثها العلم في بيتنا آثارا بيّنة ، وولده الآثار سمة ما كانت لتخطر على قلب . وإنما لآثار مختلفة جد الاختلاف عما كنا نرجى منها وننتظر في أسباب حياتنا كلها " .

قيل هذا الكلام قبل الحرب الحالية ؛ فهو اليوم أصدق والشواهد عليه قائمة ولا سبيل إلى تبرة التزعة العلمية المادية من هذا الاندفاع الجنوني إلى الصراع والتخريب والتحطيم . فشلت الحضارة الغربية أو كادت ، لأنها قامت على أساس المادة وحدها وأهملت شؤون الروح ، ويبدو أن حضارة الشرق وكنوزه الروحية هي مناجأ العالم في أزمته الحاضرة . نعم يبدو أن المستقبل لهذه الحضارة الروحية التي سيرتمى العالم المجهود المكودود في أحضانها ، يستروح نسائها ويستريح في ظلها ، ويطمع بها حضارته المادية الجافة ، لتستطيع الحياة والبقاء .

(١) نقلنا عن ترجمة هذا الكتاب وشرحه للأب بولس سويد المخلص .

وقد يجد العالم ما ينشده في الهند مثلا صاحبة الفلسفات الروحية العميقة ، فلم لا يجدها في مصر وريثة الحضارات الشرقية والغربية جميعا ؟

إن مصر الفرعونية الصاربة في مجاهل الزمن ، ومصر الإسلامية الحارسة لهذا الدين ، ومصر التي عبرت بها الحضارات العالمية جميعا منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا . مصر هذه تستطيع أن تساهم في بناء العالم الجديد من الوجه الروحية ، مستعينة بمركزها الروحي والذلي والجغرافي على التوضيح بهذه التبعة التي نهضت بها في تاريخ الانسانية مرة ومرة ومرة . وهي فرصة سانحة يجب ألا نضيعها أو نغفلها وستبين فيما يلي كيف تهيء العوامل الأخرى لمصر أن تنهض بواجبها كاملا .

## ٢ - من الوجهة الدولية :

إننا حين أسلفنا أن مصر تستطيع أن تنهض بوظيفتها الروحية ، كنا ننظر إلى موقعها الجغرافي وإلى مكانها في العالم الإسلامي خاصة والشرق بعامة ، وإلى امکانات المهياة لها من الوجهات الاقتصادية والقومية والثقافية .

فمصر قنطرة العالم وهي في الوقت ذاته قلب الإسلام والشرق ، وقد استحققت هذه المثلة من دهور بعيدة ، استحققتها وم سبقت العالم كله في الحضارة وعلمته المدنية الأولى ، ويوم احتضنت الفلسفة الإغريقية وأوتها اللون المصري على عهد مدرسة الاسكندرية والأفلاطونية الحديثة ، ويوم ضمت جوائنهما على المسيحية واستشهد في سبيل العقيدة شهداؤها بالألوف ويوم فتحت صدرها للإسلام ثم أضحت عاصمته الأولى ، ويوم حمته وصدت عنه الغزاة ، الصليبيين ، ويوم وقفت قبل ذلك تذود عن الحضارة البشرية كلها وترد التار ، ويوم نهضت نهضتها الأخيرة وأرسلت أشعتها إلى الشرق كله .

حين نهضت الهند في العصر الحديث قال زعيمها : "لقد اقتفينا أثر النهضة المصرية وانتفعنا بتضامن أبنائها على اختلاف دياناتهم" "و حين وقفت مصر - في هذه الحرب - إلى صف الديمقراطية - وإن لم تحارب - كان لموقفها صداه وتأثيره في جميع بلاد العالم الإسلامي . فقد نشرت الأهرام لمكاتبها في لندن حديثا لاستر توحيح مع جريدة "أمبارز نيوز" جاء فيه :

"لقد كان الشعور القوي بالتضامن بين المسلمين موجودا دائما . لذلك جزع المسلمون خاصة للهديد الذي استهدفت له مصر التي تتمتع بنوع من الزعامة في العالم الإسلامي .

"وكان من جراء موقف نصر الأت الحازم إلى جانب الحلفاء والبيانات والإذاعات التي أدلى بها الساسة المصريون وغيرهم من وجهاء شمال أفريقيا . أن رسمت في شرق أفريقيا الفرنسية آراء روحية وثقافية جعلت مهمة الاستيلاء على هذه البلاد أسهل وأيسر" .

ثم قال :

” وفي ظني أنه كان لتعاون هذا الشعب أثره القوي في الحالة القائمة الآن في شمال أفريقيا كنه فهو لم يساعد الحلفاء على بلوغ أغراضهم فقط ، ولكنه أظهر أيضا ما لمصر من نفوذ أدبي مهم في منطقة البحر الأبيض كلها “ .

فصر صاحبة هذا النفوذ ينبغي أن تتبها لمركزها ، وألا تستصغر نفسها على المساهمة في بناء حضارة العالم الروحية .

ثم يجب أن نتفجع وتنفع الشرق معها بهذا المركز الممتاز الذي كان له أثره الواضح في الأحداث العالمية الحاضرة ، والذي تستطيع أن تجعل له أثره الواضح كذلك في الأحداث العالمية التالية .

ومن الفرص السانحة أن تعمل مصر على توطيد علاقاتها بالعالم العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة ، وإذا تم مشروع ” قطار الشرق “ فسيجعل بهذه الغاية وبذلك تصبح قوة لها حسابها في تكييف مصائر الأمور بعد الحرب ، وقد ورد في خطاب العرش ، أيديل على توطد هذه العلاقات حيث قال :

” ويسرني أن أتوه بوجه خاص أن العلاقات القائمة بيننا وبين الدول الشرقية والعربية الشقيقة على أتم ما تكون : اء وصفاء وودا وإخاء ، وأنها تزداد على مر الأيام قوة ونماء “ .

فإذا وضت هذه العلاقات في طريةها كان الرجح الدولي لمصر وللبلاد الشقيقة مضمونا وكانت الفرصة سانحة للمساهمة في بناء العالم بجهاد واضح وصوت مسموع .

يقول سعادة الأستاذ حسن نشأت باشا سفير مصر في لندن في حديث له مع وكالة الأنباء العربية :

” لا ريب في أن مصر ستحتل مكانا خطيرا في الشرق الأوسط وأفريقيا بعد الحرب ، فإن العام أسره يرف ما بينها وبين جميع بلدن الشرق الأدنى والأقطار الإفريقية من أصنى العلاقات وأبلغها مودة ، ولا يخفى عليه أن هذه العلاقات بنمت الآن مستوى رفعا من التفاهم والتوثق المكين ، وسيكون المستقبل حتما خيرا من الحاضر وأفضل ، لأن هذه الأقطار تدرك أن مصر لا تبغى عدوانا على أحد ، ولا مطمع لها في بلد من البلاد .

” إن مصر لا تضمر مطامع إقليمية ولا تريد أية سيطرة سياسية ، ولم يتم هذا التفاهم التام بينها وبين الأقطار الشرقية إلا ثمرة للتعاون الثقافي ثم وحدة اللغة ، كما تجمع بينها وحدة العقيدة لأن هذه الأقطار عامة تدن بالإسلام “ .

فمصر هذه ليست صغيرة ولا ضئيلة الأثر في مصائر العالم إذا عرفت كيف تستغل هذا الوضع الممتاز لمصلحتها ومصلحة العالم العربي من الوجهة الدبلوماسية ، ويبدو أنها متيقظة لهذه الفرصة كما يبدو من تصريحات رجالها المسئولين ، وأنها ستلعب دورها على المسرح العالمي في حينه المناسب .

### ٣ - من الوجهة القومية :

قال مراسل التيمس في مصر في مقال طويل عن العلاقات بين مصر وإنجلترا في أثناء اشتداد الخطر على الحدود المصرية :

” إن العلاقات الإنجليزية المصرية قد تحسنت وأصبحت أثبت مما كانت من قبل رغمًا من دعاية المحور المستمرة لتحويل المصريين إلى عداة بريطانيا “ .

وقال : ” إن مصر ثبتت في تمسكها بتعهداتها وهذا بلاشك يدل على انتصار السياسة الحكيمة التي انطوت عاها المعاهدة الإنجليزية المصرية “ .

ثم قال : ” إن المعاهدة البريطانية المصرية وضعت بحيث لو فرضت على مصر أكثر مما فرضته لأضرت بالعرض المقصود منها ، فنحن الآن في بلاد تضع تحت تصرفنا كل ما لديها من معونة لتسيير الحرب مع أنها في الواقع ليست في حرب مع غيرها وهي ميزة واضحة لكل إنسان “ .

هذه شهادة بريطاني على ما قدمته مصر في هذه الحرب من خدمات حليفها ، وأذكر أن اللورد اللنبي قد صرح عقب الحرب الماضية بأثر خدمات مصر في انتصار بريطانيا في الشرق سنة ١٩١٧ هذا الانتصار الذي كان فاتحة النصر النهائي .

فمصر هذه الحليفة الخالصة التي تساهم مرتين في النصر ، تستطيع أن تتنعح حليفها بأمانها القومية المشروعة في سهولة ويسر ، وهذا الاعتراف بخدماتها يتيح لها هذه الفرصة العظيمة .

” إن لمصر الحق أن تطمع في أن تكون مملكة النيل الكبرى ، وفي أن تكون من حراس شرق البحر الأبيض المتوسط ، وفي أن تكون زعيمة الأمم العربية والإسلامية ، وفي أن تكون حليفة قوية ، صديقة ودية . وهي تعتقد بحق أن عنصرها وقوادا الكامنة فيها تحتمها على الاطمئنان إلى هذه العقيدة “ (١) .

ونستطيع أن نقول : إن المستقبل يحمل في طياته تحقيق هذا الأمل ، وإن الفرصة ستسبح قريبًا وإنها لن تضع .

(١) قلا عن كتاب مبادئ في السياسة المصرية لعمادة محمد علي علوبه باشا .

#### ٤ - من الوجهة الاقتصادية :

قد تكون هذه أوسع الميادين المفتوحة الأبواب في المستقبل القريب ، وفيها تكمن أحسن الفرص وأنسب الظروف . وستعرض هنا سريعا بعض المحركات الاقتصادية الساعمة :

(أ) مصر محطة عالمية : كانت كذلك في معظم فترات تاريخها القديم والحديث حتى قبل شق قناة السويس ، ثم وضحت هذه الحقيقة بعد افتتاح القناة ، وقد ضاعت عليها مع ذلك فرص كبيرة لاستغلال هذا الوضع المنقطع النظير ، لأنها كانت في حالة إعياء أو ذبول .

ولكن الغد يحمل إليها فرصة عجيبة منشؤها تقدم الطيران . . فهناك مشروعات في حيز التنفيذ في أن تكون مصر محطة عالمية للطيران ، تصل الشرق بالغرب . وإذا تمت هذه المشروعات وستتم كما تشير جميع البوادر والأوضاع ، فسيفتح أمام مصر مستقبل صناعي واقتصادي منقطع النظير ، وحسبنا أن تصور عظيمة المطارات وورش التصليح والتعمير وحركة النقل التي ستتع مشروعات المنتظرة لتصور كيف تفتح أبواب الدخل أمام الشبان المصريين من جميع الطبقات وتفتح أبواب الإيراد للخزانة المصرية من كل نوع .

وهذا كله ممكن إذا فتحنا أعيننا من الآن وتنبأنا للانتفاع من موقع بلادنا الممتاز ، ولم تكن من الذبول والإعياء والتفريط بحيث نكرر ما حدث في قناة السويس . ومما لا شك فيه أن هذا حادث قريب منظر في خلال العشرة الأعوام القادمة فيجب أن تنبأ له بكل ما فينا من يقظة وانتباه ، وأن يكون له أثره في مناهج تعليمنا وفي قوانيننا حتى نمد الشباب المصري للانتفاع به وبغيره من الأحداث الصناعية الأخرى التي تنبأ لها البلاد .

(ب) مصر مركز صناعي : وليس في هذا القول أية مبالغة ، ولو أن مشروع كهربية نزان أسوان كان اليوم قائما لبدا هذا القول بدسيا واضحا ، ولكن هذا المشروع سيتم ولا محالة عتب الحرب وسيتيح لمصر فرصة طيبة للساهمة في النهضة الصناعية ، ولا سيما بعد أن اتضح أن بها كميات وافرة من أجود أنواع الحديد في العالم ، ومن الكروم والمنجنيز والطلق والذهب والتربنتين .

وإذا كان عدد المال الحالي يناهز المليون فالمتظر أن يبلغ ضعف هذا الرقم بعد تنفيذ المشروعات الصناعية المنتظرة . على أن الميدان الرئيسي للصناعة المصرية سيظل - مع هذا - هو ميدان الصناعات الزراعية ، وحين تنظم

هذه الزرانات على مثال ما هو حاصل في الدانمرك وهولندا ، سيخف العبء كثيرا عن الاقتصاد القومي المهكوك ، ويتسع المدخل العام لإعاشة الملايين التي ينحط دخلها الآن عن الحد الأدنى اللازم للحياة ، وتتسع مرافقتها للعدد المنتظر تعطله بعد الحرب .

(ج) مصر مركز تجارى : وسيساعد موقع مصر الجغرافى ومركزها فى العالم الشرقى ، على أن تصبح مركزا للنصرىف الجارى فى الشرق العربى . وقد جاء فى حديث نشأت باشا عن هذه النقطة قوله :

”فى الإمكان تنمية الحركة التجارية بين هذه الأقطار بعد أن تضع الحرب أوزارها ، وإبلاغها حدا عظيما من التوثق والتقدم . وقد تحسنت العلاقات التجارية بينها بسبب الحرب تحسنا كبيرا اذ حفرتا مصاعب الشحن والتقل البحرى الى التعاون بينها واعتماد بعضها على بعض أكثر مما كانت قبل الحرب . ولا بد من أن تقوى هذه الروح وتتو بعد انتهائها ، لأن هذه السياسة المرعية بين البحيران لا ية عمر فتملها على أنها فكرة اقتصادية سليمة ، ولكنها أيضا رابطة وطيدة ووشيجة قوية الأسباب“.

فهذه المحركات الثلاثة من الناحية الاقتصادية فرص سانحة لا شك فيها ، ولكنها فى حاجة الى التبرؤ لها بكل اتباه وبتقظة وإعداد ثقافى ومالى وقانونى وسياسى ، حتى تتحقق الآمال المنوطة بها فى مستقبل الأجيال .

### ٥ - من الوجهة الاجتماعية :

فى مصر نهضة اجتماعية لا شك فيها ، ومهما يكن هناك من المعوقات فى طريقها من أنقال الماضى والحاضر فهى بارزة ولا سبيل إلى إنكارها ، وستسرع هذه الخطوات التى تلوح الآن وئيدة ، وستبلغ ما هو مقدر لها من ثمر والكمال .

وحسبنا أن نشير الى ماتم من الإصلاحات الاجتماعية ، وما هو فى طريق التمام ، فشرع تحسين الصحة القرية ، وقوانين العمال ، ومشروع توزيع الأراضى المستصلحة على صغار الزراع ، وتنظيم التعاون ، وتعديل لأئحة السجنون ، والتغذية العامة للطلبة واللاميد والفقراء ، وضريبة الخدمة الاجتماعية ، وإلغاء الضريبة عن صغار الملاك ، وزيادة أجور العمال ، وإلغاء البغاء ، وتنظيم الجمعيات الخيرية ، وتخريج عدد من الاخصائىين الاجتماعىين ومراكز الفلاح ، والمكاتب الاجتماعية ، وتطوع الشبان والشابات للخدمة العامة ، ووجود إحيات تعالج الإصلاح الاجتماعى .

كل أولئك دلائل نهضة اجتماعية لا شك فيها ، وستؤتي هذه النهضة ثمارها على مدى الأيام .

على أن هناك ما هو أعظم في نظرنا من هذه المشروعات جميعا ، ذلك هو الروح الاجتماعي الذي أخذ يستيقظ ويمس بها في أوضاعنا الحاضرة من عيوب ، فهذا الروح هو الضمان القوي لاستمرار هذه النهضة وتقدمها وثبات خطاها في مقلب الأيام .

وهذا هو عنصر التفاؤل والرجاء في المستقبل ، وعلى أصحاب الأقلام أن يساهموا في إحياء هذا العنصر الثمين وتقويته وتنبهه على الدوام .

### ٦ — من الوجهة الثقافية :

ورصيدنا القومي من هذه الوجهة يبدو مطمئنا ، ولكن يجب أن نفرق بين الحاضر والمستقبل في الحكم على هذا الرصيد .

نحن اليوم أفضل منا منذ نصف قرن ... هذا ما لا شك فيه ولا مجال لإنكاره ، ولكن نظامنا التعليمي الحاضر لا يصلح لمواجهة المستقبل .

إلا أن موضع الرجاء والتفاؤل أن القائمين على شؤون الثقافة اليوم يدركون هذا الذي نقول ، ويعملون على تغيير الأوضاع الحالية لمواجهة العصر الجديد . وإنشاء مراقبة إحصاء التعليم دليل على هذا الإدراك وضمان لحسن رسم الخطط على شرط أن تتجاوز المراقبة في إحصاءاتها دائرة المدارس والتعليم إلى دائرة المرافق العملية وحاجات السوق في الحاضر والمستقبل .

وقد تحدثت عن التعليم في مقالين بهذه المجلة : أولهما عن " صعوبة التعلم والعمل وبعده عن تلبية حاجة السوق " في العدد الحادى عشر — والثانى عن " الاتجاه القومي للتعليم " في العدد الثانى عشر من العام الماضى .

فأضيف إلى ما كتبت عن هذا الموضوع أن حاجة المستقبل تقتضى جهودا شاقة لتواجه مصر وضعها العام كحطة عالمية ، ووضعها الاقتصادى كمرکز صناعى ومرکز تجارى حين تنفذ مشروعات الطيران العالمية ، والمشروعات الصناعية والتجارية الداخلية والخارجية والوقت ضيق والفرصة سانحة ، ولكنها عرضة للضياع .

## كلمة عامة :

إنني من المتفائلين على الرغم مما تحمله كلماتي في هذه المقالة من نقد لكثير من العيوب والنقائص . ولكن هذا التفاؤل في حاجة إلى جهد عام من الشعب ومن الدولة ليصبح قائما على أساس .

وإن هناك من العوامل ما يعوق خطوات هذا التفاؤل ، وقد أشارت الأهرام في إحدى مقالاتها إلى بعض هذه العوامل تحت عنوان " براجمنا بعد الحرب " حين قالت :

" إن الظروف الحاضرة تستنفد الأيدي العاملة جميعا ، فليست في مصر اليوم بطلاة ولكن متى وضعت الحرب أوزارها برزت لنا هذه المشكلة في صورة أسوأ مما تركناها في عهد السلام . سيتعطل عشرات الألوف من العمال وعشرات الألوف من المتعلمين الذين يؤدون أعمالا كتابية أو إدارية صغيرة ، وسيضاف إلى هؤلاء وهؤلاء عشرات ألوف أخرى من المتخرجين في المعاهد والجامعة والمدارس المتوسطة . سيطلبنا كل هؤلاء بالعمل أو بالطعام . فهل فكرنا في علاج لمشاكلهم ، هل فكرنا كيف نتصرف فيهم عندما تضع الحرب أوزارها ؟

" وقد أدت ظروف الحرب إلى انعاش بعض الصناعات المحلية فاستخدمت الوفا من العمال وأخذت تدور على أصحابها الأرباح وبدأت كأن قدمها قد أخذت تتوطد في السوق ، فإذا انتهت الحرب وانفتحت البحار عادت هذه الصناعات حتما إلى الانكماش ، وعاد أصحابها إلى الشكوى ونحرج عمالها إلى الشوارع يطلبون عملا أو خبزا .

" وفي الزراعة قلنا للناس : ازرعوا أرضكم حبوبا ، والحبوب اليوم مرتفعة الأسعار فهي تجزى زارعها ربحا حسنا ، فإذا انتهت الحرب لم تعد عملا مربحا ، فهل فكرنا منذ الآن فيما نصنع ؟ هل فكرنا في أي المحاصيل نزرع بعد الحرب وخاصة بعد أن أصبح القطن غير صالح للاعتماد عليه ؟ وهل فكرنا في الاستفادة من الظروف وخلق ما يسمى بالصناعات الزراعية أو تشجيعها على الأصح ؟

" وهل أعددنا العدة لتبديل نظام الضرائب ، وتوزيع الأعباء بين مختلف الطبقات . وقد قلنا : إن الحرب ستحمل في عواقبها تطورا جديدا في هذا الشأن وسيتجه هذا التطور من غير شك إلى إعفاء الطبقات قليلة الكسب من أعباء الضرائب إعفاء تاما ؟ "

وهذه المشكلات كلها صحيحة وستواجهنا كلها بعد الحرب بقوة . ولكن عوامل الرجاء أكبر من عوامل اليأس في جميع هذه المشكلات إذا عرفنا كيف ننهز الفرص المهيأة للاستغلال .

سيد قطب